

إشكالية النمو العمراني في بلدان العالم الثالث. مثال التوسعات الشرقية لمدينة وهران

غياث تلو^٢

أولاً: على المستوى العالمي

1- التحضر والتوسع العمراني للمدن الكبرى في العالم الثالث: والذي أصبح حقيقة مرعبة ومؤلمة بنفس الوقت. وهذا إعتباراً من النصف الثاني للقرن العشرين. ففي عام 1950 نجد أنه من بين أكبر 20 مدينة في العالم يوجد 7 مدن من العالم الثالث. أولها شنغهاي (5.3 مليون)، بيكين (3.9)، وفي اخز القائمة نجد بومباي وريو دي جانيرو (2.9 مليون نسمة). بينما نجد في عام 1990، أن 17 مدينة من أكبر 20 مدينة عالمية، هي من البلدان المتخلفة. وحيث جاء ترتيب مكسيكو سيتي في رأس القائمة ب: (20.2 مليون نسمة)، وآخرها مانيل (8.5). وفي السنوات الأخيرة (إحصائيات عامي 2006 و 2008)، نجد أنه من أصل أكبر 17 مدينة عالمية يوجد 13 مدينة من العالم الثالث. وحيث نجد كلاً من ساو باولو ومكسيكو سيتي في الرتبة الثانية والثالثة (بعد طوكيو ذات 26.5 مليون نسمة) بعدد سكان يقدر ب: 18.3 مليون نسمة لكل منهما. وفي نهاية القائمة تأتي دلهي (8.8) مسبوقة ب القاهرة ب: 9 مليون (مجموعة القاهرة 10834495 نسمة). وبحسب توقعات الأمم المتحدة، فسيكون في عام 2015 (وهو ليس بعيد) سنجد 14 مدينة من العالم الثالث من أصل 21 أكبر مدينة عالمية. وسنجد كذلك في نفس العام 426 مدينة مليونية في العالم الثالث. وفي انتقالاً لمعدلات التحضر والتي هي نسبة السكان الذين يعيشون في التجمعات الحضرية. نجد أن تزايد هذه النسبة يمس كل القارات، فكل من آسيا وأفريقيا ارتفعت النسبة من 25 بالمئة إلى 37 خلال الفترة 1975/2000. وفي أمريكا اللاتينية من 61 إلى 75. أمريكا الشمالية من : 74 إلى 77 بالمئة. وأخيراً أوربا من 67 إلى 73 بالمئة. إذن لا غرابة أن نجد أن الجغرافيين الفرنسيين يطلقون على هذا العصر : حضارة الحضر.

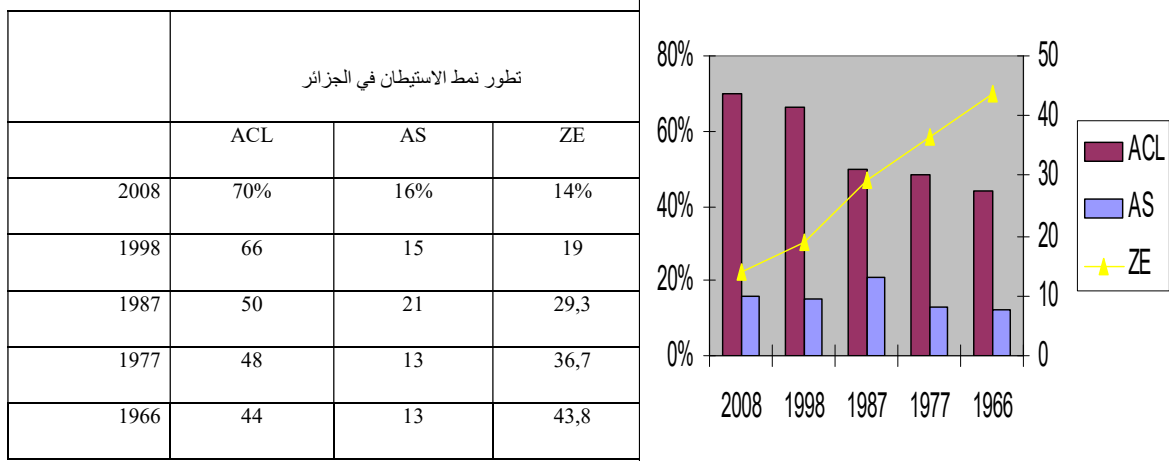
2- النموذج العمراني العالمي: نستطيع الحديث عن وجود نموذج. يتمثل في استمرار عمليات التوسع العمراني والتركز السكاني في نفس الوقت. مع التحام المدينة الأم بالبلديات المجاورة. ثم الميل نحو التصاق أو التقاء عدد من المدن. وهو ما يسمى ميقلابوليس. والذي أصبح بدوره جزء من النموذج العمراني. تسير وفقه كل المدن في البلدان النامية كالقاهرة وبغداد ودمشق والدار البيضاء والجزائر... الخ. ملتهمة أراضي دلتا النيل و غوطة دمشق والسهول الساحلية في الجزائر. وإذا كان لتوسع المدينة في العالم المتقدم مبرراته الاقتصادية. كبلدان مصنعة. تلعب المدينة فيه دور القطب المنظم والمساعد على مزيد من الفرص في دورها في العولمة. فإن الحال في العالم الثالث ليس كذلك. باعتبار المدينة أصبحت مراكز تجمع للسكان الباحثين عن فرص العمل والسكن والخدمات والأمن في بعض الأحيان. بمعنى آخر فإن المدينة في العالم المتقدمة منتجة ومستهلكة بشكل متوازن. بينما نظيرتها في العالم الثالث، مستهلكة أساساً.

ثانياً – على مستوى القطر الجزائري :

وحيث نتبين من الجداول 1 و 2 والشكل التالي الملاحظات التالية :

^٢ (أستاذ محاضر أقسم الجغرافيا والتهيئة العمرانية /جامعة وهران) Laboratoire EGEAT

جدول (01) تطور نمط الاستيطان في الجزائر



جدول (02) التحضر وعدد التجمعات العمرانية في الجزائر

تطور النسب المئوية للتحضر ونمط الاستيطان في الجزائر					
السنوات التعدادية	1966	1977	1987	1998	2008
معدل التحضر	31,4	40	49,4	58,3	70
عدد المدن فوق 100 ألف نسمة	4	8	15	30	
عدد المدن بين 50-100 ألف نسمة	10	16	26	51	
عدد التجمعات الحضرية	95	211	447	579	
السكان الذين يعيشون في ACL	43,7	48	49,6	66	71,3
السكان الذين يعيشون في Z,EPARSE	43,9	38,8	29,18	19	13

- 1- الارتفاع المستمر لمعدلات التحضر .على عموم القطر الجزائري.إن عدد السكان الذين يعيشون في التجمعات الحضرية .قد ارتفع من 3.774 مليون /1966. إلى 24.708 /2008 .
- 2- التزايد الكبير لنسب المتجمعين في المراكز البلدية (من 44 بالمئة /1966. إلى 70 /2008).مقابل التناقص الكبير لنسبة المقيمين في المناطق المبعثرة (من 43.8 بالمئة /1966. إلى 14 /2008).مع تقارب النسبة بين هذين العامين للمقيمين في المراكز الثانوية.يعتقد الباحث أن أحد العوامل الأساسية في عدم نجاح سياسات التهيئة القطرية .ينبع من هذه الإشكالية التي تبين هجرة من الريف ليس نحو التجمعات الثانوية (والتي كان يمكن لها أن تشكل حجر زاوية في سياسة تهيئة صحية) بل نحو التجمعات الرئيسية .وهنا نلاحظ بأنه خلال هذه الفترة الممتدة على 32 سنة .فأن عدد المدن المتوسطة (بين 50 إلى 100 ألف نسمة قد ضرب في 5.بينما عدد المدن التي تفوق 100 ألف قد ضرب في 8. مقابل التجمعات الحضرية والتي تحتوي على تجمعات قليلة السكان قد ضرب في 6 فقط).

- 3- إن الأراضي الخصبة تتركز في مناطق نمو المدن الكبرى والمتوسطة.وهذا ما يشكل إحدى إشكاليات الموضوع المطروح. فخلال الفترة 1998/1987.استهلك العمران بكل أنواعه (الفوضوي

(والشرعي) في المدن الثلاث الساحلية أكثر من 6000 هكتار من الأراضي الخصبة. لوحدها (الجزائر - وهران - عنابة)

4- مع استمرار فترة الجفاف خلال العشريتين الأخيرتين. فإن معظم المياه التي تم حجزها في السدود أصبحت مخصصة للتجمعات العمرانية والمناطق الصناعية. على حساب الزراعة. وهذا ما أدى لإهمال الأراضي المسقية في السهول الساحلية وشبه الساحلية. مما تركها عرضة للتملح. وجعل عملية استصلاحها صعبة. إن لم نقل مستحيلة. مع الضغط السكاني والعمراني. بحيث ارتفعت الكثافة العامة في السهول الساحلية الغربية من 124.2 ن/كم² إلى 349.9 ن/كم² في 2006/2.

5- إن مخلفات الصناعة والمراكز الحضرية. سواء في النفايات الصلبة أو السائلة. شكلت أحد مكونات التلوث البيئي.. هددت إضافة للبيئة العمرانية، البيئة الريفية المجاورة. و المياه السطحية والجوفية.

6- إن مشكلة السكن المطروحة باستمرار. نتيجة الزيادة السكانية الهائلة (عدد السكان ضرب في 3.5 تقريباً منذ الاستقلال. وحتى يومنا هذا. ونتيجة للنزوح الريفي وخاصة في تسعينات القرن الماضي. جعل السكن أولوية للحكومات المتعاقبة. وهذا انعكس على بنية المدينة الجزائرية. والتي أصبحت فيها المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. والتي توّهل المدينة للعب دور المحرك والمساعد لعمليات التنمية في المجالات المذكورة سابقاً. ناقصة إن لم نقل معدومة. وهذا ما أنقص من الدور الحقيقي للمدينة. سواء في مجالها المحلي والوطني والعالمي. وهكذا فإن العاصمة (المتروبولية). أصبحت تقتصر على الامتداد العمراني على الأوساط الريفية المجاورة. والتي أصبحت في النتيجة أجزاء فقيرة من المدينة. وتقليباً أصبح الدور الإداري للمدينة (مركز ولائي - مركز دائرة). هو الدور الوحيد. بينما تراجع دورها الإنتاجي والتنموي. مقابل التقدم المتسارع للدور الاستهلاكي. وخاصة في هذه العشرية من القرن الحالي.

إن عدد المساكن في تجمعات المراكز شكل 70 بالمئة من مجموع المساكن على المستوى الوطني. والذي بلغ حسب النتائج الأولية لتعداد 2008. 6748057 مسكن. بينما بلغ عدد مساكن المناطق المبعثرة 946259 مسكناً. و 1059341 مسكناً في التجمعات الثانوية. و 4742457 مسكناً لتجمعات المراكز.

وعلى مستوى ولاية وهران. فقد بلغت نسبة مساكن تجمعات المراكز 80.4 بالمئة. من مجموع مساكن الولاية والبالغ 302852 مسكناً. منها 5351 مسكناً في المناطق المبعثرة. و 53881 مسكناً في التجمعات الثانوية و 243620 مسكناً في تجمعات المراكز

7- إن الشريط الساحلي والسهول الساحلية تضم 37.8 و 30.8 بالمئة من مجموع السكان على الترتيب. إضافة لإحتوائها على معظم المدن الكبرى في الجزائر. وبشكل أكثر تحديداً. فإن 10/1 من سكان الحضر. يعيشون في ضواحي 04 أقطاب عمرانية. ثلاث منها ساحلية (الجزائر - وهران - عنابة). وواحدة شمالية أيضاً (قسنطينة). إضافة لعشرات المدن في هذا النطاق. والتي انتقلت لرتبة المدن الكبيرة. وأظهرت خرائط توزيع السكان (الخرائط 1 و 2). هذا التركيز والذي تحول حقيقة إلى ضغط سكاني. له أبعاد سلبية على البيئة الحضرية. والأوساط الريفية المجاورة. (الجدول 03) يعبر عن هذه الظاهرة في المناطق بحيث نرى أن الكثافة نسمة /كم² في بلدية بئر الجير. قد ارتفع من 146 /عام/ 1966. إلى 4687.3 /عام/ 2008. وينعكس هذا الواقع على العشرات من البلديات المجاورة. للتجمعات العمرانية في أنحاء الجزائر.

وعن منطقة التوسعات الشرقية لمدينة وهران. يبين الجدول هذه الوضعية في بلديات دائرة بئر الجير

جدول (03) الكثافة في بعض بلديات المناطق الشرقية

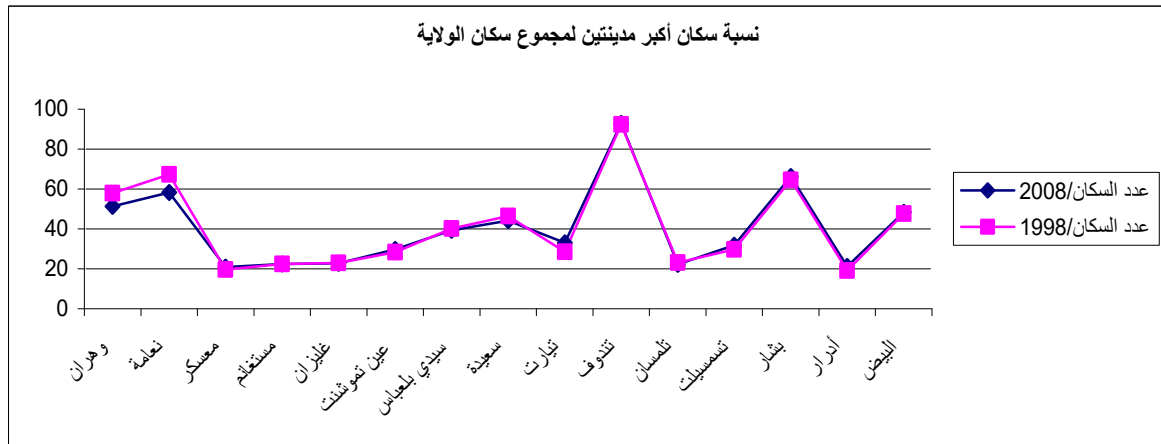
الكثافة /2008	1966/الكثافة	السكان/2008	السكان/1966	المساحة/كم2	البلدية
4687,34	146,09	152151	4742	32,46	بئر الجير
1048,19	119,77	72577	8293	69,24	حاسي بونيف و حاسي بن عقبة
2209,71	128,17	224728	13035	101,7	Totale

8- أصبح مفهوم التنمية المستدامة أساسياً في عمليات التنمية بكل مستوياتها المحلية والوطنية. وكل SRAT – SNAT المخططات الإقليمية والوطنية للتهيئة تؤكد على هذا الموضوع. أدبيات وهنا نجد بأن آلاف الهكتارات من أجود الأراضي والتي كانت تساهم بشكل كبير في تموين المدن بمختلف الإنتاج الزراعي. هي تنمية مستدامة حقيقية. قد أصبحت تجمعات سكانية تزيد من حجم الطلب على هذه المنتجات.

ثالثاً : على مستوى الغرب الجزائري.

وهنا يمكن أن نلاحظ تطورات أعداد ونسب سكان أكبر مدينتين في ولايات الغرب الجزائري خلال الفترة 2008/1998. من خلال الجدول والشكل البياني التاليين.

الشكل (1)



جدول (04) أعداد السكان .ومعدلات النمو لأكبر مدينتين في كل ولاية.

معدل النمو	عدد السكان	عدد السكان	معدل النمو	عدد السكان	عدد السكان	معدل النمو
1998/2008	2008	1998	المدينة	1998/2008	2008	1998
2,1	66084	52451	تسمسيلت	-0,4	609014	634106
0,7	27628	25949	ثنية الحد	7,8	136079	68302
	93712	78400	مجموع		745093	702408
1,1	294476	264240	مجموع الولاية	1,9	1453152	1213839
2	201234	148850	تيارت	1,3	210146	183931
2	78912	57819	سوقر	0,5	27914	26907
	280146	206669	مجموع	1,4	238060	210838
1,6	846532	725853	مجموع الولاية	1,4	604744	525632
1,1	124989	113535	سعيدة	1,1	144138	125911
3,1	21139	16032	عين الحجر	1,6	21727	15343
	146128	129567	مجموع		165865	141254
1,7	330641	279526	مجموع الولاية	1,6	737118	631057
2,4	65043	52159	مشيرة		124525	121557
4,2	47415	33600	عين الصفراء		87373	73558
	112458	85759	مجموع		211898	195115
4,3	192891	127314	مجموع الولاية		949135	842053
3,6	85577	60220	البيض	1,6	109689	104644
1,9	24785	20207	أ. سيدي الشيخ	1,8	55430	42579
	110362	80427	مجموع		165119	147223
3,1	228624	168769	مجموع الولاية	1,6	726180	642205
2,1	165241	134523	بشار	2,2	100728	81370
2,4	13544	10845	عبادلة	1,8	62410	51705
	178785	145368	مجموع		163138	133075
1,9	270061	225546	مجموع الولاية	1,5	784073	676192
4	63039	42732	أدرار	2,4	70810	55230
1,5	22086	17137	تميمون	0,7	39749	37327
	85125	59869	مجموع		110559	92557
2,6	399714	311615	مجموع الولاية	1,3	371239	327331
6,3	45610	24969	تندوف			
6,3	49149	27060	مجموع الولاية			

يتبين من الشكل السابق أن 07 ولايات من أصل 15 ولاية تفوق نسبة تجمع سكان أكبر مدينتين 40 بالمئة من سكان كامل الولاية. ويعتبر هذا كمؤشر في السير نحو تضخم التجمع السكاني، وبدايات نمو المدن الكبرى. كما أن النسب الكبيرة تعود لولايات وهران والولايات الصحراوية، وولايات السهول العليا. يعني انتشار الظاهرة فوق أوساط طبيعية مختلفة. كذلك لو تم ضم الضواحي التي أصبحت متلاصقة مع المدينة على مستوى معظم الولايات لارتفعت النسب بشكل أكبر.

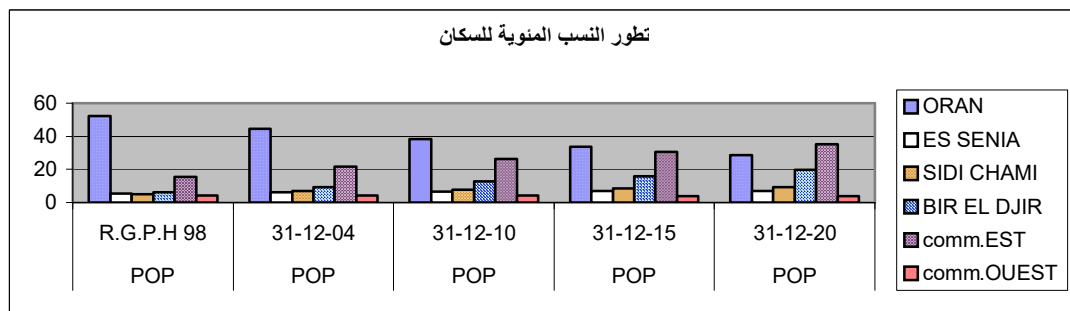
كما يلاحظ من الجدول وجود معدلات نمو كبيرة عند المدن الكبيرة. باستثناء المدن الكبرى والتي تشبع احتياطها العقاري. فانتقل معدل النمو الأكبر باتجاه الضواحي. كما هو الحال في وهران و بئر الجير.

(-0.4 مقابل 7.8) نفس الظاهرة نصادفها في مستغانم ومازغان (1.1 مقابل 3.9) .

رابعاً: مستوى التوسعات الشرقية لمدينة وهران :

تم التركيز على هذه المنطقة وهي محور وهران – أرزيو . بسبب أن الجهة الغربية لوهران ممثلة بمرتفعات جبل مرجاجو . والجهة الجنوبية ممثلة بالسبخة الكبرى . تعتبران كعائق لتوسع المدينة . وهذا مايبقي الجهة الشرقية كمكان وحيد للتوسعات , وهو ماأكده المخطط التوجيهي العام لوهران. وحيث يوضح الشكل (1) والجدول (04) التاليين مقارنة حجم التزايد السكاني لبلديات شرق وهران. مع بقية البلديات .

الشكل (1)



تطور أعداد السكان في وهران وتوسعاتها

البلدية	عدد السكان	عدد السكان	عدد السكان	عدد السكان	عدد السكان
السنة	1998	31-12-04	31-12-10	31-12-15	31-12-20
وهران	634113	649700	661483	671465	681597
%	52.24	44.41	38.48	33.58	28.82
الساكنة	64797	88950	112550	136934	166602
%	5.33	6.08	6.54	6.84	7.04
سيدي الشحمي	58857	100500	134680	171889	219379
%	4.84	6.87	7.83	8.59	9.27
بئر الجير	6.016	9.344	12.62	15.94	19.80
بئر الجير	73029	136700	216926	318735	468326
حاسي بونيف	44649	65250	82562	100449	122212
حاسي بن عقبة	9435	12250	15500	18858	22944

المجموع	185980.87	314716.22	449688.46	609955.54	832890.09
%	15.32	21.51	26.16	30.50	35.22
عين الترك	26251	29850	33616	37115	40978
مرسى الكبير	14167	16100	18131	20018	22102
بوسفر	11136	14800	18512	22307	26879
المجموع	51554	60750	70259	79440	89959
%	4.24	4.15	4.08	3.97	3.80
مجموع الولاية	1213839	1462750	1718793	1999436	2364213

يتبين من معطيات الجدول أن المنطقة الشرقية ستفوق نسبة سكانها مدينة وهران في آفاق عام 2020. بينما تبقى نسب التوسعات في الجهة الجنوبية والغربية بسيطة. ومن تاريخ التعداد الأخير (2008). فاق عدد سكان مجمعة وهران مع كل من حاسي بونيف وحاسي عقبة 1035195 نسمة. أصبحت وهران مدينة مليونية.

إن مشروع المدينة الجديدة لشرق وهران. والذي بدء بتطبيقه في السنتين الأخيرتين. و يتربع على مساحة 115 هكتار. ويشمل توسعات شرق كناسنل. وبلقايد. ونقل بعض كليات جامعة وهران من بلدية السانيا إلى القطب الجامعي بلقايد. والملعب الاولمبي. هو عبارة بدايات زحزحة وهران نحو الشرق.

1- المشاريع السكنية: إن مقارنة الصور الفضائية الحديثة , والصور الجوية القديمة. لسنة 1972. أنظر الصور في الملحق). تبين عشرات المزارع التي تحولت إلى مشاريع سكنية. بدءاً من مشاريع المناطق السكنية العمرانية في أواخر سبعينات وحتى منتصف ثمانينات القرن الماضي. حي الصديقية بمساحة 90 هكتار – الدار البيضاء بمساحة 252 هكتار – حي ايسطو بمساحة 201 هكتار – حي فلاوسن 215 هكتار- حي خمستي 215 هكتار .

ومنذ ذلك الوقت وحتى يومنا هذا توالى مختلف مشاريع البناء الفوضوي والشرعي: الفردي – الجماعي – نصف الجماعي – الاجتماعي – التساهمي ... الخ. لتتشكل أحياء جديدة في كل فترة. مستهلكة لبقية المزارع. وحاصرة مزارع أخرى أصبحت غير قابلة للاستخدام الفلاحي. فحولت نشاطها باتجاه بيع مواد البناء أو نشاطات أخرى.

وقد كان ما بني خلال الفترة 1993- 2004 في البلديات الشرقية الثلاث (بئر الجير- حاسي بونيف – حاسي بن عقبة) 8522 مسكناً ويشكل 22.3 من مجموع ما بني في ولاية وهران. وكان نصيب بلدية بئر الجير لوحدها 6954. وهويقارب ما بني في بلدية وهران (8522 مسكناً). ولاتقل أهمية أعداد المساكن التي بنيت في بئر الجير خلال الفترة 2004 – 2010 الحالية عما بني في الفترة المذكورة سابقاً .

2- الفلاحة في المنطقة: وهنا لابد من التأكيد على الطابع الفلاحي لمنطقة التوسعات الشرقية باتجاه أرزيو. وحيث أن تاريخ المنطقة يؤكد على هذا الطابع. فبئر الجير كانت اقطاعات قدمها باي وهران محمد الكبير. لبعض عائلات المخزن. وحيث تحمل بعض الدواوير أسماء مؤسسيها. مثل بلقايد وبن داود. وقد بنى المستعمر قرية عند حاسي بئر الجير قرية أسماها أركول. والتي أصبحت بلدية كامل الصلاحية عام 1882. بمساحة قدرها 4948 هكتار. وإضافة

للكروم والتي كانت الزراعة الرئيسية. وكانت تعتبر مكان اصطيف وتنزه للعائلات القاطنة في وهران بفعل وجود الغابات والجروف المرتفعة عن سطح البحر. ناهيك عن شواطئ عين فرانين ومياهها المعدنية. بينما كان حي خميستي حالياً وفرناردفيل سابقاً عبارة عن مصيف لسكان أحياء قمبيطة وكوربي الوهرانيين. بينما نجد أن المستعمر قد بنى قرية إلى جانب دوار حاسي بونيف. وهذا لزراع الكروم في المزارع المنتشرة في المنطقة. كثيراً من التسميات (حاسي وحسيان) توضح الامكانيات التي تتوفر عليها المنطقة. بلغت مساحة الأراضي الصالحة للزراعة في البلديات الثلاث 6225 هكتار. وهو ما يشكل 6.3 بالمئة من مجموع الولاية. والأراضي المسقية منها 1231 هكتار (21.9 بالمئة من مجموع الأراضي بالولاية). وخلال الموسم الفلاحي 2003-2004. قدمت هذه المنطقة 35.5 بالمئة من انتاج الولاية من البطاطا. و16.7 من النتاج الكروم. وأكثر من 114 بالمئة من انتاج الأشجار المثمرة والبقول. إضافة لنسب أقل من بقية المحاصيل. والكثافة الزراعية في المنطقة (يعني عدد السكان/المساحات الزراعية). قد ارتفع من 20.4 نسمة/هكتار في عام 1998. إلى 34.4 ن/هكتار آخر سنة 2004. مقارنة مع مجموع الولاية 13.1 عام 1998. و15.8 / آخر سنة 2004. وتساهم المنطقة بربع انتاج الدجاج في الولاية. و2004. و16 بالمئة من الأغنام. وبين 8-9 بالمئة من الأبقار والحليب. وفي نفس العام بلغت نسبة مشاريع الدعم الفلاحي المقبولة في المنطقة 12.1 بالمئة من مشاريع الولاية. وهذا يوحي بالإمكانيات الفلاحية لهذه المنطقة. والتي أخذت بالتراجع أمام زحف العمران. وهذا ما يعبر عنه بتناقص نسبة العاملين بهذا القطاع في بلدية حاسي بونيف من 39.5/1970. إلى 7.7/1998. ولا تبعد بلدية حاسي بن عقبة عن هذه النسب. بينما لم يزد القطاع الثاني إلا بنسب بسيطة خلال هذين العامين. (50.9/1970. و52.8/1998. في حاسي عقبة. ومن 37.3 إلى 47.1 في حاسي بونيف). أما القطاع الثالث فقد في حاسي بونيف من 23 بالمئة إلى 45 خلال هذه الفترة. ومن 11.8 إلى 39.8 في حاسي عقبة.

3- الصناعة: حاول المخطط الجزائري فترة ما بعد الاستقلال إيجاد حلول لمشاكل التنمية , والهجرة الريفية والتوازن الجهوي عبر سلسلة من الاستراتيجيات والمشاريع المختلفة. ومن بينها التصنيع. والذي كان يعتبر مقياساً للسيادة الوطنية. وتحقيقاً للعدالة الاجتماعية وخلق مناصب العمل , وتوفير الخدمات للملايين. وطبعاً فإن كثيراً من السلبيات رافقت تلك العملية. بحيث تم الاعتماد على النموذج الغربي لنظريات التوطن الصناعي للبلدان المتقدمة. دون الأخذ بالاعتبار الموائمة بين إمكانيات الأقاليم, ونوع الصناعة المقامة, وتوفير المواد الخام, وتحقيق بيئة مساعدة. ذات بعد يضمن ما يسمى حالياً التنمية المستدامة. وكان من أحد مظاهر الإخفاقات. وجود مناطق صناعية في مجالات وبيئات فلاحية محضنة على أطراف المدن الكبرى. وهذا ما أدى إلى تخريب الريف. وجر عمالته نحو التصنيع ونحو التحضر بكل أبعادها. وتم خلق المنطقة الصناعية لحاس عامر. في عام 1973. من خلال المخطط الرباعي الأول. على مساحة قدرها 313 هكتار. فوق أراض سهلية زراعية تتوفر على مياه جوفية. وتسمح بزراعات الكروم والخضروات والحبوب والأشجار المثمرة. والملفت للنظر أن معظم الصناعات المقامة ليس لها علاقة بالزراعة. وموادها الأولية مستوردة بشكل رئيسي من الخارج. وحتى العاملين فيها (من خلال رسائل الدكتوراة الماجستير ومذكرات التخرج لطلبة قسم الجغرافيا والتهيئة العمراني في جامعة وهران). هم من قاطني مدينة وهران أساساً. إن آفاق تطوير المنطقة الصناعية محكوم الآن باعتبارات وضوابط لا يمكن تجاوزها مثل: المناطق الزراعية المحيطة بهذه المنطقة. والتلوث البيئي بكل أنواعه. ومشكلة التنافس على المياه. بين الاستهلاك الحضري والزراعة والصناعة.

4- الإمكانيات السياحية: تتوفر المنطقة على مساحات كبيرة من الغابات والشواطئ والجروف المطلّة من عل على البحر, وامكانيات الصيد تحت الماء وفوقه. وستشكل موارد ومناصب عمل كبيرة لسكان المنطقة ضمن مفهوم الاستدامة. لو تم التعامل معها بأحسن الظروف. وهناك حوالي 2772 هكتار من

الغابات. منها 1550 هكتار في بلدية حاسي بن عقبة. بالإضافة لشواطئ عين فرانين وكريستال (التابعة لبلدية قديل. ولكن لا يوجد استثمار حقيقي بمعنى الكلمة لهذه الأماكن. وقد تم استغلال متواضع لعين فرانين. ولكنه اندثر فترة التسعينات. فترة انعدام الأمن. وحتى الجروف الصخرية ذات الامكانيات السياحية الكبيرة والمناظر الرائعة التي تشاهد منها. فإنه للأسف. وبدل التفكير في ترك هذه المساحات لبرامج تنموية مستديمة، شغلت كثير من أجزائه مشاريع سكنية. بحيث أنشئت المساكن على بعد 10 أمتار من طرف الجرف في منطقة بلقايد. وكذلك في الشريط الساحلي الممتد على أراضي بلدية وهران. بداية من المحكمة الإدارية. وحتى سفوح جبل القهر (السباع) في مجمعة بلقايد. ومع كتابة هذه السطور. ينتهي مشروع مركز الاتفاقيات وفندق مريديان. والذي قامت بانشائه (مع شركاء آخرون) الشركة الوطنية للبترول (سوناتراك). من أجل استضافة المؤتمر العالمي للغاز. وإذا كان الفندق سيقدم موارد مستديمة للمنطقة. فإنه من الصعب التكهن بما سيقدمه مركز الاتفاقيات. إن إنشاء القطب الجامعي بلقايد. يمكن اعتباره انتقال المباني الجامعية من بلدية السانيا إلى شرق وهران. بينما يمكن اعتبار مشروع انشاء الملعب الأولمبي. خطوة مهمة في دعم المنشآت الرياضية لمدينة وهران. ولا يمكن حالياً تقدير مدى تدعيم دورها الاقليمي.

مسارات الطرق الدائرية لمدينة وهران. وحيث يظهر امتداد العمران فوق المزارع (صورة جوية لعام 1972).



المراجع

- 1- Données Statistiques No : 527.juillet 2009.Chaque wilayas à son code après le numéro 527.
- 2- Recensement général de la population et de l'habitat 1998.
- 3- Le Plan Directeur d'aménagement et d'urbanisme du Groupement d'Oran
- 4- Groupement Dirasset- Uram- AIRE URBAINE D'ORAN S.C.U. Ministre Délégué a la ville novembre 2006 Rapport Méthodologique 43 p
- 3- تاللو غياث. توزيع السكان في الغرب الجزائري والنتائج المترتبة عنه. (أطروحة دكتوراه دوله في الجغرافيا) جامعة وهران /2009.
- 4- تاللو غياث لصقع موسي - معاشو حاج محمد- فارس جمال - بن داود محمد .بحث : شغل تسيير واستعمال المجال العمراني حالة التوسع الحالي والمستقبلي لمدينة وهران تجاه أرزيو (وزارة التعليم العالي و البحث العلمي).
- 5- الهيكلة الحضرية /1998.ذ.و.إ. .
- 6- مونوغرافية ولاية وهران 2008.
- 7- عدد من مذكرات التخرج لطلبة قسم الجغرافيا والتهيئة العمرانية/ جامعة وهران التي أشرف عليها الباحث أو ناقشها للحصول على دبلوم مهندس دولة في الجغرافيا والتهيئة العمرانية والإقليمية.